26

التذهيب في الدولة العثمانية

م.م. مريم عباس حسين

الجامعة العراقية

كلية الإدارة والاقتصاد/ شعبة التخطيط والدراسات

م.م. ياسمين محمود عبد جاسم

قسم الشؤون الإدارية والمالية / الجامعة العراقية

المقدمة

يعد فن التذهيب واحداً من اهم الفنون التي اعتنت بها الدولة العثمانية ووصلت في عهدها الى مرحلة من العلو والارتقاء بهذا الفن حتى عدت فترة الدولة العثمانية من افضل الفترات الاسلامية التي وصل فيها فن التذهيب الى مرحلة الابداع, واستخدم التذهيب في الدولة العثمانية في مختلف المجالات سواء في الكتابة او في النقوش او في كتابة آيات القران الكريم على المساجد او على بعض المعالم العثمانية، فقد ابدع العثمانيين في هذا الفن على الرغم من ان فن التذهيب هو امتداد للحضارة الإسلامية بوجه عام وبفن الكتابة والخط العربي بشكل خاص، اذ ورث العثمانيين هذا الفن من السلاجقة وتطور في العهد العثماني بشكل كبير ونال اهتمامهم في كافة المجالات.

قسم بحثنا الموسوم المعنون" **فن التذهيب في الدولة العثمانية**" الى ثلاث مباحث, تناول المبحث الاول الذي كان عنوانه" التذهيب لغة واصطلاحاً" اصل كلمة التذهيب والتي تعود الى اللغة من اصل الفعل ذهب ومن ثم التأكيد على التعريف به اصطلاحاً سواء باللغة العربية او ما ورد بالمعاجم التركية والتي تعني استخدام الذهب سواء كان سائلاً او مطحوناً في الكتابة والنقوشات والزخرفة, اما المبحث الثاني اذ كان عنوانه "البدايات الاولى لفن التذهيب في الدولة العثمانية" والذي ركز على البدايات الاولى لفن التذهيب لدى الدولة العثمانية وجذوره التاريخية والذي ورثه العثمانيين من السلاجقة وتأثر بما كان موجود في بلاد فارس واسيا الصغرى الا انهم ابدعوا في هذا المجال بشكل كبير ونتجوا فن عثمانيا يختلف عن غيره في التذهيب يتميز بالارتقاء والابداع والتميز, في حين كان المبحث الثالث بعنوان" اهتمام السلاطين العثمانيين بالتذهيب" ركز بشكل على اساسي على اهتمام سلاطين الدولة العثمانية بالتذهيب وفنونه فقد كان لهم دورا فعال في ايصال الدولة العثمانية الى مرحلة متقدمة في هذا الفن في مختلف المجالات، فقد بدء اهتمامهم منذ تأسيس الدولة العثمانية وقد تناولنا في هذا المبحث اهتمام السلاطين العثمانيين بفن التذهيب فقد اهتموا بهذا الفن اهتماماً كبيراً .

اعتمدت الباحثة على العديد من الكتب العربية والمعربة والمصادر التركية والبحوث المثبتة في قائمة المصادر.

المبحث الاول: التذهيب لغة واصطلاحاً

التذهيب للغة:

اما يتعلق بتعريف الفن فهناك الكثير من التعاريف له فهناك من عرفه : بان الفن هو مجرد استجابة للحاجة او المتعة او لذة الحواس ومتعة الجمال مجرد أن يكون للحقيقة أي وجود في هذه العملية إلا بوصفها عاملاً مساعداً قد يؤدي إلى تحقيق هذه الغاية ، وجاء تعريف اخر من أن الفن يطلق على شتى ضروب النشاط أو الإنتاج التي تتولد منها آثار جمالية، وإن كان مثل هذا الأمر ليس هو بالضرورة المعيار الأوحد[1] .

ان اصل كلمة التذهيب باللغة هي ذهب والذهب معروف انه من اثمن المعادن في الارض, والعرب يقولون تذهيب وهم يدلون بذلك على الشيء الذي يكسيه الذهب أي الذي يقوم بدهان وكساء الكتب أو قطع الأثاث المنزلي والمكتبي الخشبية أو إطارات الصور وعصي الزينة أو أواني الطعام والشراب بماء الذهب[2] , كما ان كلمة التذهيب كأصلها في اللغة العربية هي مصدر الفعل ذهب يقال ذهب الشيء أو أذهبه ، أي طلاه بالذهب، وكلمة التذهيب مأخوذة من الكلمة العربية ذهب والشيء المطلي بالذهب يطلق عليه ذهب او ذهباً[3].

اصطلاحاً:

اصطلاحاً فلتذهيب أحد فنون الزخرفة التي عرفت في الحضارة العربية الإسلامية ويتم باستخدام الذهب المذاب لتذهيب الاشياء، وقد وصف لنا القلقشندي التذهيب بقوله : (محلول مكون من برادة الذهب الممزوجة بالماء والصمغ وعصير الليمون الذي يوضع على الزخرفة العريضة، ويلصق المحلول وهو ساخن ثم يصقل ، وغالبا ما تلصق رقائق الذهب على الجلد)[4].

أما عند الأتراك فقد أوردها شمس الدين سامي في كتابه القاموس التركي بمعنى الدِهان بالورق المُذهب، ويضيف نفس القاموس العثماني شرحا للكلمة بالقول:(إنها تعني نوعا من الفن القديم المستخدم في كتابة عناوين وأسماء وتلوين وتزيين مقدمات وأغلفة وحواشي كتب القرآن الكريم وكتب التراث والمخطوطات) ,وقد اطلق العثمانيين الشخص الذي يعمل بمهنة التذهيب والتزيين كلمة (تذهيبجي), ولم يدخل الأتراك السلاجقة أو العثمانيون أو الأتراك أي تعديل على تلك الكلمة العربية، بل استخدموها نطقا ومعنى كما هي في أصلها العربي[5].

والتذهيب[6] وهو هو تزيين الكتب المخطوطة النفيسة بطبقة من الذهب الذي يكون على شكل طبقات ورقية رقيقة ، كان يطلق على الذي يصنع هذه الأوراق اسم و (الطون ورقجي) وتعني باللغة العثمانية (وراق الذهب) والذي يشغل هذه الأوراق على الكتب اسم و مذهب، وكان من ارقى التذهيب في الدولة العثمانية في إسطنبول[7]

كما عرف التذهيب بانه فن من فنون زخرفة الصفحات المخطوطات من خلال زخارف ملونة ومذهبة، ويلعب الذهب دوراً هاماً ورئيسياً في فن التذهيب، ويكون الذهب المكانة الأولى في هذا المجال واستخدام مواد ذهبية خاصة في رسم الزخارف الفنية المأخوذة من النباتات والأشكال الهندسية واحياناً تكون زخارف تجريدية[8] ، ويستخدم الذهب كذلك في كتابة النصوص القرآنية والتاريخية ، وتسمى الكتابة بالذهب عند العثمانيين زرندرزر [9].

المبحث الثاني: البدايات الاولى لفن التذهيب في الدولة العثمانية

يعد التذهيب واحد من اهم الفنون التي كان للمسلمين دور في الارتقاء والتميز بها فقد ربطوها بفن الكتابة وخصوصاً تذهيب القران الكريم نظراً لمكانته في نفوسهم فنرى اول تذهيب كان في القران الكريم، اذ استخدمت الزخرفة المذهبة في تزين المصحف وآياته[10]، وطريقة عمل التذهيب تتم باستخدام ماء الذهب او الذهب المذاب في سائل, ونستطيع ان نطلع على وصف تلك الطريقة من خلال ما وصفها القلقشندي في كتابه(صبح الأعشى في صناعة الانشاء) اذ يقول:(محلول مكون من برادة الذهب والماء والصمغ وعصير الليمون), ويذكر ابن النديم في كتابه (كتاب الفهرست) عند يتحدث عن كتابة القران الكريم بقوله :(ان خالد بن أبي الهياج كان أول من اشتهر بكتابة القرآن الكريم بخط جميل وانه هو الذي كتب بالحروف المذهبة جزءا من سورة الشمس على الجدار الجنوبي للمسجد النبوي بالمدينة المنورة)، كما استخدام المسلمون مداد الذهب في رسوم فواصل الآيات وفواصل السور وفي رسم زخارف الهوامش الجانبية في بعض الصفحات وفي تجميل الصفحات الأولى والصفحات الاخيرة من القران الكريم[11].

ان فن الزخرفة والتذهيب من الفنون التي تكسبه الروعة والجمال والاتقان ويتم ذلك من خلال استخدام مختلف الألوان على الاورق وتذهيبها بالذهب من بعد عمليه يتم فيها سحق الذهب ومن ثم تخلط معه مواد بحيث يصبح سائلاً ويدهن بالفرشاة ويتم تذهيب الزخارف هي النقوش التي يجمل به الشيء سواء كان في حجر أو خشب أو رحام أو معدن أو غيره، وقد حظيت هذه الزخارف

في الفنون الإسلامية بعناية خاصة واستمرت حتى اصبحت من اروع الفنون في الجودة والإتقان والتنوع نتيجة لجهود متواصلة بذلها الفنانون المسلمون في هذا المجال على مختلف العصور[12].

وقد ازدهر فن التذهيب في عهد السلاجقة وكان من ضمن الفنون المهمة التي اهتموا بها من خط وزخرفة وتجليد ، وفي هذا الخصوص أشار الراوندي في كتابه (راحة الصدور وآية السرور) اذ ذكر أنه أتقن فن تذهيب المصاحف ، وكان يكتسب بعض قوته من هذا العمل ، وقد توارث المغول والتيموريون والصفويون هذا الفن ونبغوا فيه ، ومن جهة أخرى انتقل فن التذهيب من السلاجقة إلى بقية الدول من بعدهم في مصر والشام تواصل الاهتمام بهذا الجانب اصبح له شأن كبير في الدولة العثمانية قد امتد التذهيب إلى مواد أخرى غير الورق والكتب، فاستخدم في تجليد الكتب و الفنون الزخرفية ، مثل : الزجاج والخزف والأعشاب ،كما استخدم في العمائر، كما استخدمت خيوط الذهب في بعض أنواع النسيج والسجاد ، واستخدم أيضا الذهب في تكفيت المعادن كما وصلت إلينا نماذج من كتب زعرفت بالتذهيب أو كتبت بماء الذهب [13].

أما بالنسبة لتقنيات التذهيب والتجليد في عهد سلاجقة الأناضول وعصر الإمارة التركية ، فإن أقدم ماعثر على تذهيب التجليد من عهد سلاجقة الأناضول يعود بتاريخه إلى أواخر القرن الثاني عشر الميلادي يبدو أنه لا يوجد فرق في الفصول بين غلاف مجلد من العصر السلجوقي الأناضولي والنسخة المماثلة في التجليد التركي أو الإسلامي, لا يكمن الاختلاف في تكوين الجلد بل في مفهوم الزخرفة وتطبيقه على الجلد, إذا نظرنا إلى روابط العصر السلجوقي ، وتلك التي أعقبت الأسلوب السلجوقي ، يتضح أن هذه الزخارف تتطابق بشكل وثيق مع الأشكال الموجودة في ذلك الوقت في الخشب والبلاط والمعدن والفن المصغر كما هو الحال مثل كل التجليد الإسلامي ، يتألف التجليد السلجوقي للأناضول من غلافين أمامي وخلفي وأغلفة أمامية وخلفية وأغلفة داخلية[14].

عندما سقطت دولة السلاجقة في القرن الرابع عشر استطاع العثمانيين فتح القسطنطينية عام ١٤٥٣ على يد السلطان محمد فاتح(144-1446)(1451-1481)[15] ثم توسعت الدولة

العثمانية وامتد حكمها حتى وصل في القرن السادس عشر إلى المجر ومصر والعراق، ونتيجة لوصول العثمانيين الى مناطق واماكن وحضارات اخرى اخرى امتزج فنهم مع تلك الفنون فظهر طراز فني إسلامي عثماني متاثرا البيزنطيين من ناحية، وبتأثير الطراز الفارسي والأساليب الفنية السلجوقية من ناحية أخرى, ولكنه نتج عنه مدرسة فنية عثمانية متميزة جداً في مختلف الفنون فما لبث الطراز العثماني أن تأثر منذ بداية القرن الثامن عشر بالأساليب الفنية في طراز الباروك الأوروبي، ولعل خير ما أنتج العثمانيين من تحف القاشاني والخزف التي كانت تصنع في آسيا الصغرى في القرنين السادس عشر والسابع عشر، وامتازت بألوانها الجميلة وما فيها من رسوم الزهور والبيانات، كما اشتهر العثمانيين بصناعة السجاجيد الصغيرة للصلاة, وبكتابة المصاحف وتذهيبها بالخط الجميل، وينسج الأقمشة الحريرية البديعة وتطريزها بالموضوعات الحرفية النباتية الجميلة وتذهيبها[16].

استخدم التذهيب من قبل العثمانيين فقد كانوا الفنانون يستخدمون الذهب او ماء الذهب في تذهيب المصاحف بزخارف جمالية وملونة بألوان مختلفة، وخاصة الصفحات الأولى والأخيرة منه، وفي مفاتح السور وآخر كل آية بوضع علامة مميزة من ماء الذهب ، ثم امتد التذهيب ليشمل المخطوطات الإسلامية في الفواصل والنقاط ومطالع الفصول وخواتها وآخر المخطوط والصفحات الأولى والأخيرة من باب الاهتمام بالمخطوطات لتقديمها هدايا إلى الخلفاء والخاصة من الأمراء والقادة فضلاً عن استخدام بعض الرسومات النباتية أو الهندسية على جوانب بعض الصفحات من ماء الذهب وبألوان مختلفة، وقد ازدهر هذا النمط الفني عند العثمانيين في قصور السلاطين[17].

استخدم العثمانيين التذهيب على الجلود وفق الطرق التي كانت متداولة في ذلك الوقت لاسيما التي استخدمها السلاجقة وكان هناك عدة طرق منها طريقة الضرب يتم وضع الورق الذهبي أو الذهب الأسمك قليلاً من الآخر في شاكلة لوح مستوي، يوضع على الجلد الذي مسح بالصمغ بقوة، ويضرب بالجلد خلال آلة معدنية محفورة في الوسط حادة مدورة في الحوافي، وإذا رفع الذهب في هذه الطريقة المزخرفة يظهر أثره على الجلد,أما تقنية الصبغ فهي ضرب ورق الذهب الذي تحول إلى سائل من خلال السحق عن طريق الفرشاة للصقه بالجلد[18]، كما استخدم التذهيب في اغلفة

السيوف العثمانية، اذ كانت تزين اغلفتها بالحجارة الكريمة وتذهب اما بكتابة بعض الآيات او العبارات عليها او تزينها ببعض الاشكال الاخرى[19].

كما استخدم العثمانيين النقش والتذهيب على ابازيم الاحزمة الفضية واحزمة الخيول وبعض أجزاء الأسلحة والمساجد وبعض لوحات المناظر في اسطنبول، وظهر فن التزين والتذهيب بشكل كبير في الاناضول لاسيما في مدن بيتليس وارزنجان، وكان في الدولة العثمانية الى حد بداية الحرب العالمية الأولى عام 1914 اكثر من (120) ورشة تزيين وتذهيب[20].

وقد ازدهرت الفنون في الدولة العثمانية في كافة ارجائها، وعلى أساس أنهم جاءوا وحكموا بعد أن مرت الفنون في الفترة التي سبقتها بمراحل طويلة من الازدهار، فضلاً عن ذلك فان العثمانيين فرضو سيطرتهم على معظم أجزاء العالمين العربي والإسلامي لفترات طويلة زادت على أربعة قرون، وقد عمل السلاطين العثمانيين على جلب أمهر الصناع والفنانين من كل أنحاء العالم العربي والإسلامي التي فرضوا سيطرتهم عليها [21].

المبحث الثالث: اهتمام السلاطين العثمانيين بفن التذهيب

اهتم السلاطين العثمانيين منذ وقت مبكر بكافة الفنون على انواعها فكان من الطبيعي ان ينعكس ماوصلت اليه الدولة العثمانية من علو ومجد وارتقاء على بقية الفنون ومنها التذهيب، فنرى فن التذهيب في البلاطات الخزفية في مسجد السلطان محمد الأول(١٤١٥ – ١٤٢٤)[22] الذي سمي بالمسجد الأخضر بسبب التربة الخضراء فيه، والذي بنية بمدينة بورصة، ولهذا المسجد مكانة مرموقة في العمارة العثمانية، واكتمل بنائه في عهد السلطان مراد الثاني(1421-1444)، وتميز المسجد بكسوته الخزفية الخارجية ذات اللون الأخضر، وتميزت وكسوته الخزفية الداخلية ببلاطات سداسية الشكل ذات لون تركوازى، وأخرى ذات زخارف نباتية وكتابية تضمنت بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأدعية، واستخدم الذهب في كتابتها، الا انه لم يتبقى فترة طويلة بسبب عدم حرقه وتذويبه على الزخارف [23]، وكذلك في عهده تم تذهيب مخطوطة عثمانية قيمة في مجال الطب في عام ١٤٣٦ اسمها(تفاريح الأرواء)، وكلف بتذهيبها أحمد بن حاج محمود آق سراى وهو من مدينة قونية[24].

نرى أولى نماذج التجليد والتي استخدم فيها التذهيب العثماني[25] كانت في عهد السلطان محمد الفاتح(1444–1446), وبالطبع يظهر عليها تأثير سلاجقة الأناضول بشكل واضح لان الدولة العثمانية امتداد لها, إلا أن الكتب التي كتبت بشكل خاص لمكتبة السلطان محمد الفاتح تشكل أسلوباً مستقلاً ومختلفاً عن ماكان يستخدم في عهد السلاجقة فقد أضفى على فن الكتابة التركية في ذلك العهد ذلك الطابع المستقل بخطها وتذهيبها وتجليدها بل حتى بورقها وأصبح ذلك لفن جديد بنوعه واسلوبه , وشهد عهد السلطان محمد الفاتح الارتقاء بالتذهيب والتجليد العثماني[26].

وعندما تم تحويل اياصوفيا الى مسجد قام محمد الفاتح بتغير بعض النقوش واعادة تطريزها فكانت النقوش على جدرانها صور لبعض القديسين أو الملائكة وهي من الوحات النصرانية، إذ تم محوا بعضها باعتبارها تخالف الدين الاسلامي وغطوا البعض الآخر بستائر عليها آيات مطرزة بالذهب، اما جدرانها فقد تم تصفيحها بالمرمر والرخام وعلى باطن القبة الكبرى كتابة بالذهب طول الحرف منها تسعة أمتار تبدأ بالآية الكريمة ((الله نور السماوات والأرض)), ويتدلى من القبة ثريا كبيرة فيها المصابيح الكثيرة، وقد صدر الجامع بالمحراب، وقد نقشت بالذهب آيات اخرى منها قوله تعالى :((كلما دخل عليها زكريا المحراب))، وعبارة :(لا إله إلا الله محمد رسول الله) وقوله تعالى :((وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا)) وقوله تعالى :((ثم اليطوفوا بالبيت العتيق)) وقوله تعالى :((فنادته الملائكة وهو قائما يصلي في المحراب)) قد كتبت بالمذهب[27], الذي لاحظناه لان الدولة العثمانية قائمة على اساس اسلامي قوي فقد ركزت في التذهيب على مختلف الفنون الا انهم ركزوا على الخط وتذهيبه الذي كتبت منه آيات من القران الكريم وعلى المساجد التي ذهبت فيها الآيات سواء على الرخام او القماش.

وعندما تولى محمد الفاتح السلطة للمرة الثانية (1451–1481) قام ببناء قصره في العاصمة العثمانية إسطنبول الذي سمي طوب قاي عام 1459 ويظهر فيه فن التذهيب والزخرفة بشكل واضح في بعض اجزائه، واستخدم السلطان محمد الفاتح امهر النقاشين وكان منهم بابا نقاش وهو من اصل أوزبكي لعب دوراً في فن التذهيب والزخرفة في عهد السلطان محمد الفاتح[28]، وامر السلطان محمد الفاتح بنقل جميع محتويات مكتبته الخاصة من مدينة مانيسا إلى مكتبة القصر السلطاني التي كانت في العاصمة العثمانية أدرنة، وخصص لها مجموعة من الفنانين من خطاطين

ومذهبين، كما أمر بنسخ المخطوطات الخاصة وتذهيبها في الدار النقش التي أنشأها بالقصر السلطاني ثم قام بنقلها الى اسطنبول[29].

تم الاهتمام بالذهب بشكل فريد في عهد السلطان محمد الثاني (1451-1481) إذ تم سك اول عملة عثمانية ذهبية في عهده عام 1478[30]، كما شيده مجموعة من الأكشاك بمدينة استانبول في عام 1472 ، وكان اشهرها الكشك الذهبي، والذي اكتسب شهرته من خلال استخدام الذهب في البلاطات الخزفية والزخارف فيه، إذ يتخلل هذه البلاطات بعض الاشكال بصورة لوحة فسيفسائية ، إلى جانب استخدام التذهيب في زخرفة بلاطات المدخل ومن الجدير بالذكر أن الفسيفساء الخزفية والتذهيب توقف استخدامهما في الدولة العثمانية لمدة أربعين عاماً منذ مسجد المرادية في مدينة أدرنه الذي بنية خلال عهد السلطان مراد الثاني، ولكن عاد استخدام التذهيب وفن الزخرفة خلال بناء هذه الأكشاك [31]، كما في عهد تم تذهيب العديد من الكتب العثمانية، التي وصلت الينا واحدة محفوظة في مكتبة متحف طوبقابو، ولم يتبق منها الا جزء واحد فقط من بين الجزئين الرئيسين اللذين يكونان الغلاف عامة، وهو مكسو بشريحة من الجلد تزدان بزخارف بسطة يتوسطها نقشة مستديرة مكونة من أقواس متصلة بنقشة من الزخارف وكلها مطلية بالذهب[32].

اهتم السلطان العثماني بايزيد الثاني (1481-1512)[33] بفن التذهيب والذي ارتبط بالخط اذ كان من السلاطين المعروفين بالتشيع على هذا الفن واظهر اهتمامه من وقت مبكر قبل توليه السلطة وبفضل تشجيع ودعمه لفن الخط والتذهيب، اذ اخذ هذا الفن في مسار خاص على يد العثمانيين واهتموا معه بالتذهيب، وهو أول من ذكر اسمه بين السلاطين بأنه دوّن لحناً، وكان ينظم الشعر بالتركية والفارسية باسم عدني أو عدلي[34].

وتم تذهيب العديد من المصاحف الشريفة في عهد السلطان بايزيد الثاني ، وابرز من ظهر في عهده من الخطاطين والمذهبين هو الشيخ حمدالله الذي اشتهر بكتابة العديد من المصاحف الشريفة وتذهيبها[35] .

اهتم السلطان بايزيد الثاني بتذهيب الكتب وتجليدها، وتأسست أول نقابة التجليد في عهده فقد وصلت الفنون في عهده درجة عالية من الارتقاء والنقوش البارزة على غلاف الكتب ونماذجها المذهبة، والزخارف المحددة[36] التي تعمل بـ آلة التبر التي تبين بوضوح نتاج ذلك العصر من

فن التجليد الرائع الذي لا يمكن أن انرى مماثل له لدى الآخرين على الإطلاق, فقد استخدمت تقنية مختلفة في عمل الغلاف الداخلي في عهده وهذه التقنية هي تزيين الغلاف الداخلي المضاد في لونه للغلاف الخارجي بالصبغ أو الذهب[37] ومن اشهر النقاشين في عهد بايزيد الثاني (فيض الله النقاش) الذي عرف بلقب ابن العرب" وكذلك منهم (حسن بن عبد الله)، فقد اخذ الفن في عهده بظهور زخرفة جديدة واستخدام الألوان بشكل أكثر اتزاناً وانسجاماً، ومن ابرز الوحات التي ظهرت عليها الابداع العثماني في التذهيب والزخرفة هي (السحابة الصينية) التي وجدت لأول مرة في مصحف الشيخ حمد الله الأماسي[38].

وتطور فن الزخرفة والتذهيب في فترة حكم السلطان سليم الاول (1520-1521)[39] لاسيما بعد انتصاره على الصفوين في معركة جالديران، إذ جلب العديد من منهم معروفين بالتذهيب والزخرفة من المدن التي سيطرة عليها من تبريز و هرات وشيراز[40].

وعهده تم تذهيب الكثير من المنسوجات التي كانت تصنع في القاهرة ثم يتم تصديريها الى الدولة العثمانية ويتم تذهيبها بكتابة بعض الآيات والأدعية والزخارف الإسلامية[41].

تعد كسوة الكعبة من أهم منسوجات التي يتم الاهتمام بها خلال العهد العثماني, فكانت في فترة ما خلال العهد العثماني تصنع في مصر ، إذ كانت تصنع بالقلعة ويتم حياكتها بالمشهد الحسيني وكانت تصنع من نسيج الديباج المذهب [42]، فقد جهزت تلك الكسوة طيلة فترة اقامة السلطان سليم الاول في مصر الذي جهز الكسوة بالتذهيب والزخرفة والآيات القرآنية وبلغت قمة في الاتقان والزخرفة والعمل[43] ودائماً ماكانت تلك الزخارف تكتب بالوان مختلفة ويتم نسجها من خيوط الذهب تكتب فيها عبارة: (لا اله الا الله محمد رسول الله) كان طولها على الاغلب عشرة امتار[44].

استمر اهتمام السلاطين العثمانيين بالتذهيب بالزخرفة لاسيما في عهد السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠ – ١٥٦٦)[45] وفي عهده تم تجديد بناء اجزاء القدس منها الاسوار اذ وجعل له سورين حول الحرم القدسي ، وبنيت عدة اسبلة للمياه العذبة في الطرق المؤدية إلى المسجد الأقصى بالقرب من مداخله، كما قام بتجديد قبة الصخرة بالقيشاني بعد أن تخربت الزخرفة الفسيفسائية بفعل عاديات الزمن, فعاد تلك النقوش وفق الزخرفة والتذهيب العثماني[46] وظهر العديد من المذهبين في عهد السلطان سليمان القانوني ولعلى من ابرزهم (شاه قولي) حيث قام بزخرفة وتذهيب ديوان شعر (محبي للسلطان القانوني)، ويعد اول من ادخل الزهور في الزخرفة كما ظهرت

النباتات في الزخرفة العثمانية اذ استخدمت في المخطوطات الدينية من نوع الأرابسك وهو نوع الزخارف هو (التوريق) ويعني النمو والتكاثر وواصلت زخارف التوريق تطورها على ايدي العثمانيين حتى صار لها اشكال رائعة وصور جميلة، وبلغت غايه كمالها وعظمتها وجمالها وروعتها خلال الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين[47] وكان رئيس المذهبين في قصر السلطان سليمان القانوني شخص يدعى (كراميمي)[48].

وكان في عهد السلطان مراد الرابع(1623-1640)[49] مايقارب(345) مذهباً في إسطنبول حتى عام 1640 ، واستخدم التذهيب على نطاق محدود في جدران وسقوف الأبنية والمعالم المعمارية العثمانية، ومن الجدير بالذكر أن سفينة السلطان مراد الرابع وسفينة الأميرالية لقائد القوات البحرية كان تطلى بالطلاء الذهبي وتكسى المأذن الموجودة على قبب الجوامع بطبقة سميكة من الذهب وهكذا كانت تستهلك كمية كبيرة من الذهب لتزيين الجوامع السلاطين[50].

كما يظهر فن التذهيب في عهد السلطان احمد الثالث (1703-1730) الذي بنى النافورة المشهورة في إسطنبول عام 1728 والتي عدت من المعالم المهمة للدولة العثمانية، إذ ظهرت وكأنها قصر صغير ومطرزة جدرانها بالنقوش والزخارف المذهبة، ويصف فن التذهيب فيها الرحالة الإيطالي إدموندو دي أميسيس خلال القرن التاسع عشر بقوله:" أول ما يلفت الانتباه في الساحة ليس المسجد بل نافورة السلطانأحمد ، اذ تعد هذه النافورة من أهم قطع الفن التركي ، إنها واحدة من المعالم الأثرية الأصلية والأكثر إثارة... إنه صندوق مجوهرات يجعلك ترغب في معرفة ما إذا كان يحتوي على لؤلؤة أو خاتم سحري، لقد أدى مرور الوقت إلى إزالة بريق التذهيب الذهبي جزئيًا وتلاشت ألوانه"[51].

واهتمت الدولة العثمانية في عهد السلطان احمد الثالث بتجليد الكتب وتذهيبها، اذ كان التجليد فرعا خاصاً به وفناً مهماً، إن الجهد الذي يصرف لكتابة وتذهيب وتجليد الكتاب والدراهم التي تنفق لجعل الكتاب أثرا فنيا في الوقت ذاته[52]، فقد تم الاهتمام بالتذهيب الكتب وتجليدها في عهد السلطان احمد الثالث [53]، إذ ازدهر في عهده فن تجليد وتذهيب الكتب واصبح له مكانة خاصة وكبيرة في الدولة العثمانية[54] ، واهتم السلاطين العثمانيين بهذا الفن فقد انفق السلطان سليم الثالث (1761-1808)[55] مبلغا قدره (3 000) ليرة ذهبية لكتابة ديوان الشيخ غالب أكبر شاعر في

عصره البالغ عمره 34 عاما كما انفق مايقارب (284930) آقجة كأجور رسم وتذهيب وتجليد 6 مجلدات باللغة التركية من (كتاب سري نبي) باللغة العثمانية[56].

كما نرى اهتمام السلطان عبد الحميد الثاني (1876 – 1909)[57] جددت عمارة السبيل الكبير الذي بناه في الأساس السلطان المملوكي قايتباي ، وزود مسجد الصخرة والمسجد الأقصى بعدد وافر من السجاد وبالثريا البديعة ، وكتبت سورة يس في مسجد قبة الصخرة ، ووضع فوق القبة هلال لا يزال باقيا إلى اليوم، وفتح باب جديد في سور القدس عرف باسم الباب الجديد أو باب عبد الحميد, كما عمل تزويد مسجد الصخرة والمسجد الأقصى بعدد وافر من السجاد وبالثريا البديعة ، والتي وكتبت عليها سورة (يس) في مسجد قبة الصخرة وفق التذهيب والزخرفة العثمانية[58].

على الرغم من تأثر العثمانيين بالعديد من المؤثرات الخارجية ما يخص فن التذهيب والزخرفة سواء من بلاد فارس او من غيرها ولكن هذا الفن ازدهر مع الخط وفي صناعة الكتاب وبجميع ما يتعلق به، كذلك من صناعة الورق والخط والزخرفة والتجليد والرسوم والتذهيب وغيرها وأصبح العثمانيون مدرسة مستقلة مشهورة في خط اذ أضافوا لهذا الخط زخرفة ولجليد اليقين، ولكي يصل الخطاطون للعمل في العاصمة برواتب عالية كانوا يزينون المساجد بالخطوط الرابعة والزخارف الجميلة والتذهيب وظهر العديد من العديد من الخطاطين في اواخر العهد العثماني الذين اصبح لهم شهره في العالم الاسلامي وتركوا لنا لوحات جميلة في الخط والزخرفة والتذهيب ومنهم الشيخ حمد الله الأماسي الذي يعتبر امام الخطاطين الأتراك، والخطاط الوافد عثمان[59].

الخاتمة

فقد توصلت الباحثة الى العديد من النتائج منها ماياتي:

1- ركزت الدولة العثمانية اهتمامها في فن التذهيب بشكل عام على كافة مجالات الزخرفة والنقوش والكتابة, ولكننا نرى تركيزها بشكل خاص على الكتابة لاسيما في كتابة القران

الكريم ولايات لما لها من اهمية ومكانه في نفوس المسلمين لان الدولة العثمانية دولة اسلامية.

2- ابدع العثمانيين في فن التذهيب على الرغم من تأثرهم بالحضارات الاخرى سواء في اسيا الصغرى او من بلاد فارس الا انهم انتجوا مدرسة عثمانية في فن التذهيب قله نظريها في الفترات الاسلامية الماضية.

3- لم تهمل الدولة العثمانية جانب على حساب جانب اخر فنرى على الرغم من اهتمامها بالجانب العسكري والجهاد وفتوحاتها المتواصلة الا انها لم تهمل الجوانب الحضارية اذ كان لها تاريخ حضاري عريق في كافة المجالات.

4-اهتم السلاطين العثمانيين بشكل كبيرا جداً في فن التذهيب وقربوا اليهم الفنانين والمبدعين في فن التذهيب فعلى سبيل المثال قرب السلطان العثماني سليمان القانوني شخص كراميمي وكان هذا رئيس المذهبين فقد جعل له اقامة في قصره وقربه اليه.**قائمة المصادر**

اولاً- الرسائل والاطاريح

1-العربية

جاسم العدول حسن محمد، الدولة العثمانية ابان السلطان سليم الأول 1512-1520 ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، 2004.

حياة عابد والزهرة توايت، الدولة العثمانية في عهد السلطان بايزيد الثاني (886-918هـ/1481-1512م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي بونعامة، الجزائر،2017.

نور عبد الرزاق العلي، السلطان سليمان القانوني (حياته، حروبه، ادارته)، رسالة ماجستير(غيرمنشورة)، كلية الآداب والعلوم، جامعة دمشق، 2011.

2-التركية

1-Beyza Taymaz, Osmanli Dönemi İstanbul Sebil Ve Çeşme Kitabelerinin Biçim Ve İçerik Açisindan Değerlendirilmesi, Doktora Tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü Sanat Tarihi Anabilim Dali, İstanbul Üniversitesi,2022.

2-Dilek Teber, Geleneksel Türk Sanatlarimizdan, Tezhđp, Hat Ve Mđnyatürün Çağdaş Türk Resmđne Yansimasi, Doktora Tezi, T.C. Atatürk Ünđversđtesđ Sosyal Bđlđmler Enstđtüsü Resđm Anasanat Dali, Erzurum,2010 .

3-Rezzan Bora, Yüzyil Osmanli Resim Sanatinda Kullanilan Takilar, Doktora Tezi, Takı Tasarımı Bölümü , Işik Üniversites, 2013.

ثانياً: الكتب العربية والمعربة

1-إبراهيم حسنين، سلاطين الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التعليم الجامعي للنشر ، ليبيا، 2014، ص ص 370-371.

2-ارشيد يوسف ابو ارشد، الحضارة الاسلامية نظم.علوم.فنون، مكتبة العبيكان، الرياض،2005.

3-اياد خالد طباع, المخطوطات الدمشقية المخطوط العربي منذ النشأة حتى انتشاره في بلاد الشام دراسة معاجم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب(وزارة الثقافة السورية)، دمشق،2009 .

4-جرجي زيدان، الرحلات الثلاثة الآستانة- اوربا- فلسطين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الاستراتيجية، بيروت،2017 .

5-جمعية الاصالة لرعاية الفنون التراثية والمعاصرة, موسوعة الحرف التقليدية بمدينة القاهرة التاريخية، ج2، القاهرة، 2007.

6-حضرة عزتلو يوسف بك اصف، تاريخ سلاطين بني عثمان من اول نشأتهم حتى الان، مكتبة دبولي للنشر، القاهرة، 1995.

7-الدكتور محمد عبد البار، القدس والمسجد الاقصى عبر التاريخ مع دراسة تحليلية للقضية الفلسطينية، الدار السعودية للنشر والتوزيع، د.م،2008.

8-ربيع حامد خليفة، الفنون الإسلامية في العصر العثماني، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،2007.

9-رشيد افندي غازي، منتهى المنافع في أنواع الصنائع، المطبعة الأدبية، بيروت، 1896.

10-زكي محمد حسن, في الفنون الاسلامية, مؤسسة هنداوي, القاهرة,2017.

11-سفير, دائرة المعارف الاسلامية موسوعة حرف الالف، شركة السفير، د.م، د.ت.

12-شادية عبد العزيز الدسوقي، فن التذهيب العثماني في المصاحف الاثرية، دار القاهرة للنشر والتوزيع، القاهرة،2002.

13-صالح حمد الشامي، الفن الإسلامي: التزام وابتداع، دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق،1990.

14-علي محمد الصلابي، فاتح القسطنطينية السلطان محمد افاتح، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة،2006، ص ص 83-85.

15-عمرو اسماعيل محمد، الخط العربي فن و تاريخ و اعلام، وكالة الصحافة العربية(ناشرون)، القاهرة،2021.

16-محمد السيد غيطاس، دراسات وبحوث في الاثار والحضارة الإسلامية، مجلد(2)، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة ،2005.

17-محمد حرب، الاعلام المسلمين(30) : السلطان عبد الحميد الثاني اخر السلاطين العثمانيين الكبار، دار القلم ، دمشق،1990.

18-محمد عبد الرزاق مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية لطباعة الكتب، القاهرة،1987.

19-مذكرات د.رضا نور، اتاتورك ورفاقه ونهاية العثمانيين، دار الثقافة والعلوم للنشر، القاهرة،2020.

20-ناهض عبد الرزاق القيسي، الفنون الزخرفية العربية الإسلامية، دار المناهج للطباعة والنشر، عمان،2008.

21-نجم الدين علي بن عمر بن علي الكاتبي القزويني، جوامع اللذة، دار البيان العربي، القاهرة، د.ت.

22-نصر منصور ابراهيم الكلاوي، فنون تجليد الكتب في العصر العثماني في ضوء مجموعتي الفن الاسلامي والمتحف القبطي دراسة فنية اثرية، دراسات في اثار الوطن العربي، د.م، د.ت.

23-يلماز استونا، تاريخ الدولة العثمانية، المجلد(2)، ترجمة: عدنان محمود، مراجعة: محمود الانصاري، مؤسسة فيصل للتمويل، استنبول، 1990.

24-يلماز استونا، تاريخ الدولة العثمانية، المجلد(2)، ترجمة: عدنان محمود، مراجعة: محمود الانصاري، مؤسسة فيصل للتمويل، استنبول، 1990، ص 550.

ثالثاً: المجلات

1-العربية

1-ادهام محمد حنش، التذهيب الإسلامي المنطلقات التاريخية واسس التصنيف، مجلة الاكاديمي، العدد(55) ، كلية الفنون، جامعة بغداد، 2010، ص 208.

2-الدكتورة اميرة بنت علي وصفي مداح, اهتمام العثمانيين بكسوة الكعبة الشريفة 1517-1927، مجلة ام القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية ودابها، المجلد(17)، العدد(35)، السعودية، 1426

3-سهيل صابات، فن التجليد في العصر العثماني الكلاسيكي، مجلة الفيصل، العدد(355)، الرياض،2006.

4-هاشم خضير حسن الحسيني، خصائص تقنيات التذهيب في النجز الخطي، مجلة اكاديمي، العدد(60)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد،2011.

5-هند سعدون لفته وامين احمد الطاهر, زخرفة وتذهيب المخطوطات الاسلامية في العصر العثماني، مجلة دراسات وتاريخ واثار، العدد(71)، جامعة الجزيرة2019.

2- التركية

1-Batuhan Yildiz , Hunlardan Osmanlı Dönemine: Türk (Eğri) Kılıcının Gelişim Süreci, Araştırma Makalesi, Harp Tarihi Dergisi, Sayı 2, Aralık, Istanbul, 2020,

2-Öğr. Üyesi , Ankara Üniversitesi Dil ve Tarih-Coğrafya Fakültesi Kütüphanesindeki Mesnevi'nin Tezhip İncelemesi Review of Ornamentation of Mesnevi at the Library of Ankara Universıiy, Faculty of Language and History Geograph, Vankulu Sosyal Araştırmalar Dergisi, Sayı (6), Ankara Üniversitesi,2020.

رابعاً: أبحاث تركية منشورة على الانترنيت

1-Emine Naza Dönmez, Amasya Harşena Kalesi ve Kızlar Sarayı Kazılarında Ele Geçen Altın Memluk Sikkeleri Üzerine Düşünceler, Istinbull,2020.

2-F. Çiçek Derman, Osmanlı İstanbulu'nda Bezeme Sanatı , Makalede , Marmara Üniversitesi ,2020 .

3-F. Çiçek Derman, Osmanlı İstanbulu'nda Bezeme Sanatı , Makalede , Marmara Üniversitesi ,2020.

خامساً: مواقع الانترنيت

1-الأمارات اليوم, تاريخ خفي لسلاطين بني عثمان, مقالة منشورة على شبكة الانترنيت على الرابط:

https://www.emaratalyoum.com/life/culture/2014-03-16-1.658096

2-مقولة منشورة على الانترنيت بعنوان فن التذهيب على الرابط الالكتروني :

https://www.startimes.com/f.aspx?t=16140773

3-مقولة منشورة على الانترنيت بعنوان فن التذهيب على الرابط الالكتروني:

https://www.startimes.com/f.aspx?t=16140773

4-مقولة على منشورة على الانترنيت بعنوان: كنوز الفن . من روائع التذهيب وجلود الكتب العثمانية

https://www.albayan.ae/culture/2001-11-18-1.1129489

---

(1) صالح حمد الشامي، الفن الإسلامي: التزام وابتداع، دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق،1990، ص 23.

(2) مقولة منشورة على الانترنيت بعنوان فن التذهيب على الرابط الالكتروني :
https://www.startimes.com/f.aspx?t=16140773

(3) ادهام محمد حنش، التذهيب الإسلامي المنطلقات التاريخية واسس التصنيف، مجلة الاكاديمي، العدد(55) ، كلية الفنون، جامعة بغداد، 2010، ص 208.

(4) سفير , دائرة المعارف الاسلامية موسوعة حرف الالف، شركة السفير، د.م، د.ت، ص 3182.

(5) مقولة منشورة على الانترنيت بعنوان فن التذهيب على الرابط الالكتروني:
https://www.startimes.com/f.aspx?t=16140773

(6) ويتم لكتابة الذهبية على الادوات الحديدية تدهن الادوات الحديدية بمادة غروية ثم يذر عليها غبار البروز بقطنة أو تدهن بقرنيش ذهبي فقط ، و يصنع هذا القرنيش بسحق الزعفران مع نصف درهم من دم الاخوين ويوضع مسحوقهما في ١٦٠ درهم من السبيرتو ويضاف اليها ١٦ درهم من صمغ المك ودرهمان من الصر السقطري ويذاب كل ذلك بحرارة خفيفة فاذا ذهن الحديد بدهان اصفر تم طلي بهذا القرنيش ظهر اصفر لامعاً كالذهب ويضع عليهما الذهب ويتم الكتابة بهما. للمزيد من التفاصيل ينظر: رشيد افندي غازي، منتهى المنافع في أنواع الصنائع، المطبعة الأدبية، بيروت، 1896، ص 693.

(7) يلماز استونا، تاريخ الدولة العثمانية، المجلد(2)، ترجمة: عدنان محمود، مراجعة: محمود الانصاري، مؤسسة فيصل للتمويل، استنبول، 1990، ص 550.

([8]) شادية عبد العزيز الدسوقي، فن التذهيب العثماني في المصاحف الاثرية، دار القاهرة للنشر والتوزيع، القاهرة،2002، ص 38.

([9]) Dilek Teber, Geleneksel Türk Sanatlarimizdan, Tezhđp, Hat Ve Mđnyatürün Çağdaş Türk Resmđne Yansimasi, Doktora Tezi, T.C. Atatürk Ünđversđtesđ Sosyal Bđlđmler Enstđtüsü Resđm Anasanat Dali, Erzurum,2010 , S 10.

([10]) حنش، المصدر السابق، ص 215.

([11]) مقولة على منشورة على الانترنيت بعنوان: كنوز الفن . من روائع التذهيب وجلود الكتب العثمانية

https://www.albayan.ae/culture/2001-11-18-1.1129489

([12]) هند سعدون لفته وامين احمد الطاهر, زخرفة وتذهيب المخطوطات الاسلامية في العصر العثماني، مجلة دراسات وتاريخ واثار، العدد(71)، ايلول 2019، جامعة الجزيرة ، ص310.

([13]) سفير, دائرة المعارف الاسلامية.....، ص 3183.

([14]) اياد خالد طباع, المخطوطات الدمشقية المخطوط العربي منذ النشأة حتى انتشاره في بلاد الشام دراسة معاجم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب(وزارة الثقافة السورية)، دمشق،2009 ، ص 180.

([15]) محمد الفاتح (1444-1446): وهو السلطان العثماني السابع في حكم الدولة العثمانية، ولد عام 1429 ، تولى حكم الدولة العثمانية باسم السلطان محمد الثاني عام 1451 عندما توفي والده السلطان مراد الثاني، وكان عمره آنذاك لا يتجاوز (22) سنة، تميزت شخصيته بالقوة والصرامة في الحكم ولكنها كانت عادلة في جميع أمور الدولة العثمانية، لاسيما وانه درس الكثير من العلوم في خيرة المدارس العثمانية، استطاع من فتح القسطنطينية عام 1453 لذلك سمي بالسلطان محمد الفاتح والتي تخذها عاصمة للدولة العثمانية، توفي عام 1481. للمزيد من ينظر: علي محمد الصلابي، فاتح القسطنطينية السلطان محمد افاتح، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة،2006، ص ص 83-85.

([16]) زكي محمد حسن, في الفنون الاسلامية, مؤسسة هنداوي, القاهرة,2017، ص 22.

([17]) ارشيد يوسف ابو ارشد، الحضارة الاسلامية نظم.علوم.فنون، مكتبة العبيكان، الرياض،2005، ص 427.

([18]) طباع، المصدر السابق، ص 181.

([19]) Batuhan Yildiz , Hunlardan Osmanlı Dönemine: Türk (Eğri) Kılıcının Gelişim Süreci, Araştırma Makalesi, Harp Tarihi Dergisi, Sayı 2, Aralık, Istanbul, 2020, S 70.

([20]) Rezzan Bora, Yüzyil Osmanli Resim Sanatinda Kullanilan Takilar, Doktora Tezi, Takı Tasarımı Bölümü , Işik Üniversites, 2013, S 14.

([21]) ناهض عبد الرزاق القيسي، الفنون الزخرفية العربية الإسلامية، دار المناهج للطباعة والنشر، عمان،2008، ص 42.

([22]) محمد الأول (١٤١٥ - ١٤٢٤): وهو السلطان الخامس في الدولة العثمانية، وكان يسمى محمد جلبي، وهو ابن السلطان بايزيد الأول، ولد عام 1379 وتربة تربية صارمة على يد والده الذي كان يصاحبه في القتال والمعارك، وبعد صراعاً طويل مع اخوته على السلطة استطاع من تولي السلطة في الدولة العثمانية عام 1413 ، اشتهر بالجهاد والقتال والدفاع عن الدولة العثمانية حتى وفاته عام 1420. للمزيد من التفاصيل ينظر: حضرة

عزتلو يوسف بك اصف، تاريخ سلاطين بني عثمان من اول نشأتهم حتى الان، مكتبة دبولي للنشر، القاهرة، 1995، ص ص 43-45.

([23]) ربيع حامد خليفة، الفنون الإسلامية في العصر العثماني، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،2007، ص ص 26-27.

([24]) محمد عبد الرزاق مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية لطباعة الكتب، القاهرة،1987، ص 224.

([25]) تتم عملية تذهيب القران الكريم والمجلدات والكتب عن طريق وضع رقائق من الذهب في حامض اليمون ثم يضاف اليه الماء ويترك لفترة حتى يذوب الذهب ليترسب بالأسفل، ومن ثم يؤخذ للكتابة، للمزيد من التفاصيل ينظر: هاشم خضير حسن الحسيني، خصائص تقنيات التذهيب في النجز الخطي، مجلة اكاديمي، العدد(60)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد،2011 ، ص ص 205-206.

([26]) طباع, المصدر السابق, ص 185.

([27]) جرجي زيدان، الرحلات الثلاثة الآستانة- اوربا- فلسطين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الاستراتيجية، بيروت،2017 ، ص32.

([28]) Öğr. Üyesi , Ankara Üniversitesi Dil ve Tarih-Coğrafya Fakültesi Kütüphanesindeki Mesnevi'nin Tezhip İncelemesi Review of Ornamentation of Mesnevi at the Library of Ankara Universıiy, Faculty of Language and History Geograph, Vankulu Sosyal Araştırmalar Dergisi, Issue (6), Ankara Üniversitesi,2020, S48.

([29]) لفته والطاهر، المصدر السابق، ص 314.

([30]) Emine Naza Dönmez, Amasya Harşena Kalesi ve Kızlar Sarayı Kazılarında Ele Geçen Altın Memluk Sikkeleri Üzerine Düşünceler, Istinbull,2020, S 624.

([31]) خليفة، المصدر السابق، ص 31.

([32]) مرزوق، المصدر السابق، ص 215.

([33]) بايزيد الثاني(1481-1512): وهو السلطان الثامن في الدولة العثمانية، ولد عام 1447 ووالدته من أصول اللبانية اسمها جولبهار، كان شغوفا بالعلم لذلك اهتم به والده السلطان محمد الفاتح من خلال تدريسه على يد خيرة علماء عصره في الرياضيات والفلك والتاريخ والجغرافية، وحدث بعد وفاة السلطان محمد الفاتح صراع على السلطة العثمانية بين بايزيد الثاني وبين اخوه جم الا ان بايزيد استطاع حسم الصراع لصالحة وتولى حكم الدولة العثمانية عام 1481 ، وكان يبلغ من العمر(30) سنة، بقي في الحكم لحين وفاته عام1512 . للمزيد من التفاصيل ينظر: حياة عابد والزهرة توايت، الدولة العثمانية في عهد السلطان بايزيد الثاني (886-918هـ/1481-1512م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي بونعامة، الجزائر،2017، ص ص 38-40.

([34]) الأمارات اليوم, تاريخ خفي لسلاطين بني عثمان, مقالة منشورة على شبكة الانترنيت على الرابط:

https://www.emaratalyoum.com/life/culture/2014-03-16-1.658096

([35]) F. Çiçek Derman, Osmanlı İstanbulu'nda Bezeme Sanatı , Makalede , Marmara Üniversitesi ,2020 , S 498.

([36]) سهيل صابات، فن التجليد في العصر العثماني الكلاسيكي، مجلة الفيصل، العدد(355)، (الرياض،2006)، ص49.

([37]) طباع, المصدر السابق, ص 185.

([38]) F. Çiçek Derman, Osmanlı İstanbulu'nda Bezeme Sanatı , Makalede , Marmara Üniversitesi ,2020, S 498

([39]) سليم الأول(1520–1521) : وهو ابن السلطان بايزيد الثاني وهو ازغر أولاده، ولد عام 1480 في مدينة اماسية، عرف عن طموحه بالسلطة من صغره، وكان له دوراً كبيراً في تثبيت اركان الدولة العثمانية وتوسعها لاسيما بعد انتصاره على الصفويين في معركة جالديران عام 1514، وانتصاره على المماليك في بلاد في معركة مرج دابق عام 1516، وانتصاره عليهم في مصر عام 1517، توفي عام 1520 . للمزيد من التفاصيل ينظر: جاسم العدول حسن محمد، الدولة العثمانية ابان السلطان سليم الأول 1512–1520 ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، 2004، ص ص 71–358.

([40]) لفته والطاهر، المصدر السابق، ص 315.

([41]) جمعية الاصالة لرعاية الفنون التراثية والمعاصرة, موسوعة الحرف التقليدية بمدينة القاهرة التاريخية، ج2، القاهرة، 2007، ص 136.

([42]) المصدر نفسه، ص ص 136–137.

([43]) الدكتورة اميرة بنت علي وصفي مداح, اهتمام العثمانيين بكسوة الكعبة الشريفة 1517–1927، مجلة ام القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية ودابها، المجلد(17)، العدد(35)، السعودية، 1426، ص 148.

([44]) المصدر نفسه، ص 155.

([45]) سليمان القانوني (١٥٢٠ – ١٥٦٦): وهو ابن السلطان سليم الأول، ولد عام 1494 في مدينة طرابزون، اهتم به والده سليم الأول منذ صغره وتم تعليمه على يد كبار مشايخ عصره، وهو من السلاطين الأقوياء الذين وصلت في عهده الدولة العثمانية اوج قوتها، وتوسعت باتجاه المشرق العربي والمغرب العربي، كما استطاع السلطان سليمان القانوني ان يواجه الغزو الأوربي للمشرق العربي والمغرب العربي ، توفي عام 1566. للمزيد من التفاصيل ينظر: نور عبد الرزاق العلي، السلطان سليمان القانوني (حياته، حروبه، ادارته)، رسالة ماجستير(غيرمنشورة)، كلية الآداب والعلوم، جامعة دمشق، 2011، ص 41–62.

([46]) الدكتور محمد عبد البار، القدس والمسجد الاقصى عبر التاريخ مع دراسة تحليلية للقضية الفلسطينية، الدار السعودية للنشر والتوزيع، د.م،2008، ص 179.

([47]) لفته والطاهر، المصدر السابق، ص 316.

([48]) نصر منصور ابراهيم الكلاوي، فنون تجليد الكتب في العصر العثماني في ضوء مجموعتي الفن الاسلامي والمتحف القبطي دراسة فنية اثرية، دراسات في اثار الوطن العربي، د.م، د.ت، ص 1198.

([49]) مراد الرابع (1623–1640): ولد عام 1602 في إسطنبول، تولى حكم الدولة العثمانية وهو لايزال في الحادية عشرة من عمره، ولكنه عرف بالحكمة والشجاعة والفهم، ومن اهم احداث عهده هو تمرد الانكشارية بقيادة بكر صوباشي في بغداد وتعاونه مع الصفوين فاستطاعوا من السيطرة على بغداد، وجهز السلطان مراد الرابع جيشاً

الى بغداد وكان هو على راس هذا الجيش واستطاع من إعادة السيطرة عليها عام 1638 ، بقي في الحكم حتى وفاته عام 1640. للمزيد من التفاصيل ينظر: اصف بك، المصدر السابق، 80-84.

([50]) يلماز استونا، تاريخ الدولة العثمانية، المجلد(2)، ترجمة: عدنان محمود، مراجعة: محمود الانصاري، مؤسسة فيصل للتمويل، استنبول، 1990، ص 550.

([51]) Beyza Taymaz, Osmanli Dönemi İstanbul Sebil Ve Çeşme Kitabelerinin Biçim Ve İçerik Açisindan Değerlendirilmesi, Doktora Tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü Sanat Tarihi Anabilim Dali, İstanbul Üniversitesi,2022, S 32-33.

([52]) مذكرات د.رضا نور، اتاتورك ورفاقه ونهاية العثمانيين، دار الثقافة والعلوم للنشر، (القاهرة،2020)، ص57.

([53]) احمد الثالث (1703-1730): ولد عام 1673 وهو السلطان الرابع وعشرون للدولة العثمانية، تميزت فترة حكمه بالقوة ، واستطاع تحقيق العديد من الانتصارات على الروس والنمساويين والصرب، إذ فرض حصاراً خانقاً على موسكو كاد ان يفتحها لولا تدخل الحريم والصدر الأعظم الذين اقنعوه بعقد معاهدة فلكزن عام 1711 والتي بموجبها تنازلت روسيا عن كل ما سيطرت عليه في البحر الأسود، كما وجه عدة حملات على النمساويين والبنادقة والصرب، توفي عام 1736. للمزيد من التفاصيل ينظر: سلاطين الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التعليم الجامعي للنشر ، ليبيا، 2014، ص ص 370-371.

([54]) محمد السيد غيطاس، دراسات وبحوث في الاثار والحضارة الإسلامية، مجلد(2)، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة ،2005 ، ص 429.

([55]) سليم الثالث (1761-1808): ولد عام 1761 في إسطنبول، تولى العرش بعد وفاة والده السلطان مصطفى الثالث، تميزت فترة حكمه بقيامه بالكثير من الإصلاحات العسكرية والمالية، ولكن رغم تلك الإصلاحات الا انه الدولة العثمانية في عهده خسرت الكثير من الأراضي لاسيما في البلقان وبعض المناطق في البحر الأسود وخسرت مدينة بلغراد وغيرها من المدن امام القوة الاوربية، كما سيطرة الانكشارية على مفاصل الدولة العثمانية، حتى تم تصفيته من قبل الانكشارية عام 1808. للمزيد من التفاصيل ينظر: اصف بك، المصدر السابق، ص ص 112-113.

([56]) نجم الدين علي بن عمر بن علي الكاتبي القزويني، جوامع اللذة، دار البيان العربي، القاهرة، د.ت، ص 549.

([57]) عبد الحميد الثاني (1876 - 1909): ولد عام 1842 في إسطنبول، وهو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، بدء تعليمه في مرحلة مبكرة من عمره في القصر العثماني، وتعلم خلال هذه الفترة اللغة العربية والتركية وتعلم الفروسية وفنون القتال، كما اطلع التجارب الاوربية في النهضة من خلال مرافقة الوفد العثماني الى فرنسا الذي كان برئاسة السلطان عبد العزيز ، تولى السلطان عبد الحميد الثاني حكم الدولة العثمانية عام 1876 وهو في عمر الأربع وثلاثين، شهدت فترته قيام العديد من التمردات ضد الدولة العثمانية منها في البوسنة والهرسك وتدخل الدولة الأوربية في شؤون الدولة العثمانية الداخلية فضلاً عن نشاط نفوذ الاتحاديين، توفي السلطان عبد الحميد الثاني عام1918 . للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حرب، الاعلام المسلمين(30) : السلطان عبد الحميد الثاني اخر السلاطين العثمانيين الكبار، دار القلم ، دمشق،1990، ص ص 31-45.

([58]) البار, المصدر السابق, ص180

([59]) عمرو اسماعيل محمد، الخط العربي فن و تاريخ و اعلام، وكالة الصحافة العربية(ناشرون)، القاهرة،2021، ص 60.